السياسية الأميركية تجاه التهديدات الأمنية في منطقة البحر الأحمر

" تحالف حارس الازدهار انموذجاً"[∇]

The U.S. Policy Toward Security Threats in the Red Sea Region: The "Prosperity Guardian Alliance as a Model"

ا.م.د. سيف نصرت توفيق* Asst.Prof.Dr Saif Nussrat Tawfeeq

الملخص :

أن تحديد السياسة الأمريكية تجاه التحديات والتهديدات في منطقة الشرق الأوسط يعتمد على التحولات الجوهرية، بدءًا من مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وحتى التحولات والمتغيرات بعد "ثورات الربيع العربي"، مما يعكس أهمية هذه المنطقة لأمن واستقرار العالم. فضلاً إلى ذلك فان اهم ممرات العالم للتجارة العالمية جعلت من البحر الأحمر كممر بحري رئيسي وشريان اقتصادي عالمي، فالدول المتشاطئة في منطقة البحر الأحمر ممر لتوريد الطاقة، الى جانب ذلك فان المدرك الاستراتيجي الأميركي للمنطقة يضع في أولوياته أمن "إسرائيل" ، إذ تشير الأحداث المتسلسلة، ما بعد عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023 بما في ذلك هجمات الحوثيين على السفن البحرية (الإسرائيلية) أو المتجه الى (إسرائيل) والتدخل الإيراني في دعم الحركات والفصائل، إلى ضرورة إعادة تقييم تلك الأحداث بسياسة حازمة لهذه التهديدات تبدا بالعقوبات الاقتصادية تجاه جماعة انصار الله الحوثي وكل من يهدد مناطق النفوذ الأميركية ، وإقامة تحالفات إقليمية ودولية للتصدي للتهديدات وللحفاظ على استقرار الاقتصاد العالمي. وجاءت مبادرة "تحالف حارس الازدهار"، التي أطلقتها الولايات المتحدة الأميركية لينضم اليه أكثر من 20 دولة بهدف صد هجمات الحوثيين وكبح نفوذ إيران وضبط الأمن في ظل الأحداث في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: السياسية الأميركية –امن الملاحة البحرية – البحر الأحمر – جماعة أنصار الله الحوثي– طوفان الأقصى–أحداث غزة– تحالف حارس الازدهار.

Abstract:

Defining US policy towards challenges and threats in the Middle East relies on fundamental shifts, starting from the post-Soviet era to the transformations

∇ تاريخ التقديم : 2024/1/7 تاريخ القبول: 2024/2/11 تاريخ النشر: 2024/3/31

* جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية – قسم الدراسات الدولية saifiq@tu.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

following the "Arab Spring" uprisings. This underscores the region's significance for global security and stability. Moreover, being one of the world's key maritime trade routes, the Red Sea has emerged as a crucial sea passage. The countries bordering the Red Sea serve as energy sources, with the strategic US outlook prioritizing Israel's security.

Recent events, notably post-Operation Jerusalem Tempest on October 7, 2023, including Houthi attacks on ships destined for Israel and Iranian intervention supporting allied factions, necessitate a firm policy response. This includes economic sanctions against Houthi groups and any threats to US spheres of influence, as well as the establishment of regional and international alliances to counter threats and maintain global economic stability. The "Prosperity Guardian Alliance" initiative, launched by the United States with over 20 participating countries, aims to repel Houthi attacks, curb Iranian influence, and stabilize the region amidst ongoing events.

Keywords: US policy, maritime security, Red Sea, Houthi Ansar Allah group, Prosperity Guardian Alliance.

المقدمة:

مما لاشك فيه إن الحديث عن السياسة الأميركية تجاه التحديات والتهديدات والأخطار من الموضوعات التي تتطلب فهما عميقاً لمرتكزات الاستراتيجية الأميركية الشاملة ، والسياسية الأميركية فيها تحولات جوهرية في تحديد الأقاليم والمناطق التي تشكل عمقاً للنفوذ الأميركي، فالسياسية الأميركية ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي غير السياسية الأميركية بعد أحداث 11 أيلول 2001 في تحديد الأخطار والتهديدات، والتحول السياسي ما بعد ثورات التغيير أو ما يسمى "ثورات الربيع العربي" عام 2011 وما تلاها من أحداث كسيطرة تنظيم داعش الإرهابي على أجزاء كبيرة في العراق وسوريا عام 2014 غير السياسة الأميركية ما بعد عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023 والحرب على غزة وتداعياتها على الاستقرار في المنطقة .

ولا نغفل أن إعادة التموضع الأميركي بعد الحرب الباردة في مناطق العالم في أوروبا والشرق الأوسط والمحيط الهندي والهادئ إنما يعتمد على البحار والمحيطات والمضايق والقنوات البحرية التي تعكس صورة خطوط النقل وسلال التوريد العالمية، وبالتالي تعطي صورة طبيعة النظام الاقتصادي العالمي الذي تتربع على قمته الولايات المتحدة الأميركية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ومن تلك المناطق التي تشكل شرياناً حيوياً في المدرك الأميركي منطقة البحر الأحمر ليس لأنه ممر بحري للتجارة العالمية ما بين بحر العرب والبحر الأبيض المتوسط ، وإنما لان مصدر إمدادات الطاقة في ظل تعثر الإمدادات في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، ولا نغفل الهدف الاستراتيجي المتعلق بأمن (إسرائيل)، وهذا ما حصل فيما بعد الحرب على غزة وتداعيات ذلك على منطقة البحر الأحمر بعد أن قامت جماعة انصار الله الحوثي بضرب السفن البحرية المتجهة الى (إسرائيل) أو الداعمة لها، ودخول المنطقة في دوامة من العنف والعنف المضاد لاسيما في ظل سياسات الصمت والسكوت العربي، فان ملئ الفراغ الجيو سياسي والأمني كان من قبل الفواعل من غير الدول وبالتحديد وكلاء ايران كما تصنفهم الولايات المتحدة الأميركية، مما تطلب أن تسعى الولايات المتحدة الأميركية الى رفد تواجدها بتحالفات إقليمية ودولية للرد على التهديدات في البحر الأحمر وانعكاس هذا التهديد على الاقتصاد العالمي، وكانت أولى خطوات الولايات المتحدة الأميركية إنشاء "تحالف حارس الازدهار" أو "حارس الرفاه" من 20 دولة للرد على هجمات الحوثيين وتقويض نفوذ ايران وضبط إيقاع الأحداث في المنطقة بما يخدم الاستراتيجية الأميركية الشاملة.

الأهمية :

تكمن الأهمية العلمية في السياسية الأميركية التي تشهد تحولات في الوسائل الأدوات في مناطق العالم وبالتحديد منطقة الشرق الأوسط التي تعد اكثر مناطق العالم اكتظاظا بالأحداث والتحديات والتهديدات والمتغيرات، فضلاً عن كونها منطقة جذب لما تملكه من مقومات اقتصادية وموقع استراتيجي وجيو سياسي، أما الأهمية التطبيقية فهي تدور حول التهديدات في منطقة البحر الأحمر التي تشكل جزءاً أساسياً من السياسة الخارجية الأميركية لعدة منطلقات، منها أن البحر الأحمر يعد ممراً بحرياً حيوياً للتجارة العالمية ونقل الطاقة، وتمتلك أهمية استراتيجية في تأمين الأمن الإقليمي والدولي، كما تعد المنطقة نقطة تلاقي للتحالفات الإقليمية والدولية، بما في ذلك الدور الاستراتيجي (لإسرائيل)، بناءً على ذلك، تعمل الولايات المتحدة على تعزيز التعاون الإقليمي والدولي وتشكيل التحالفات والذي كان أخره "تحالف حارس الازدهار" ضد الحوثيين لتحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة وحماية المصالح الأميركية في منطقة الشرق الاوسط.

الإشكالية:

أن تحديد شكل السياسية الأميركية تجاه التهديدات المتكررة والمتزايدة في البحر الأحمر التي سبقها تهديدات القراصنة الصوماليين في القرن الأفريقي، وتبعه تهديدات جماعة انصار الله الحوثي في اليمن بعد

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أحداث عملية طوفان الأقصى يسترعي الوقوف على المتغيرات والأحداث في منطقة البحر الأحمر والدول المطلة عليه، وانعكاس الحرب (الإسرائيلية) على غزة في ظل انفراط العقد بالنسبة للفواعل غير الدولية ووكلاء ايران في المنطقة بشكل يصعب التعامل مع كل فصيل أو جماعة بنفس الأدوات والوسائل، ولفهم هذه الإشكالية المعقدة والمتداخلة مع التهديدات فانه من المهم أن نطرح مجموعة تساؤلات :

-ماهي طبيعة منطقة البحر الأحمر وأهميتها الجيو سياسية إقليمياً وعالمياً؟

-ماهي طبيعة السياسات الأميركية المتبعة في منطقة البحر الأحمر في ظل التهديدات الأمنية لطرق الملاحة؟

-ما هو تحالف حارس الازدهار كأحد وسائل دعم الزخم الأميركي ضد التهديدات في منطقة البحر الأحمر ومستقبله؟

الفرضية:

تقوم الدراسة على فرضية مفادها إن السياسة الأميركية سوف تتخذ نهج العقوبات الاقتصادية على جماعة الحوثي والضربات العسكرية على مصادر التهديد في اليمن، وبالتالي فان تحالف حارس الازدهار الذي أعلنته الولايات المتحدة الأميركية سوف يحقق بعض النتائج المؤتة على الأرض في الوقت الحالي إلا انه سوف يتفتت بعد انتهاء الأزمة وعليه ولارتباط السياسة الأميركية للحفاظ على امن البحر الأحمر مرتبط بما يحصل بغزة ، فنفترض افتراض شرطي :انه كلما استمرت الحرب (الإسرائيلية) على غزة كلما استمرت التهديدات الأمنية في المنطقة بشكل عام ومنطقة البحر الأحمر بشكل خاص من قبل الفصائل والجماعات وفي مقدمتهم الحوثيين في اليمن).

مناهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف أهمية منطقة البحر الأحمر وطبيعة السياسة الأميركية تجاه التهديدات بدقة وبوضوح، لتقديم وصف مفصل وشامل للظاهرة، الى جانب المنهج التحليلي لتفكيك الأحداث في المنطقة الى أجزائها المتشعبة ومن ثم إعادة تركيبها لفهم السلوك السياسي للقوة الإقليمية والدولي ولفهم كيفية تحديد مسار العمليات العسكرية في مطقة البحر الأحمر ، الى جانب المنهج الاستشرافي لفهم مخرجات السياسية الأميركية تجاه التهديدات على المدى المباشر والقريب وحتى المتوسط والبعيد لإعطاء المشهد الأقرب والأكثر احتمالية وفق المعطيات التي تعصف في المنطقة بعد عملية طوفان الأقصى .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أولاً: الأهمية الجيو سياسية لمنطقة البحر الأحمر والأمن البحري العالمي.

تحظى كثير من مناطق العالم بأهمية كبيرة من حيث الموقع الجيو سياسي والاستراتيجي، ولعل اهم تلك المقاربات الجغرافية الاستراتيجية للممرات البحرية التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي، وتقع على البحر دولاً مهمة من حيث مكانتها الإقليمية وتأثيرها في المنطقة، وبالمقابل فان أي تخلخل في المنطقة ينعكس على مسارات النقل العالمية وسلاسل التوريد الذي قد يزعزع استقرار صادرات وواردات الموارد الأولية الذي يؤثر على الصناعات العالمية التي تعتمد عليها القوى الرأسمالية بشكل كبير.

تاريخياً لم يكن البحر الأحمر سوى بحر داخلي أو لسان للمحيط الهندي في المنطقة العربية، ولم تكن له أي أهمية جغرافية أو اقتصادية أو سياسية إلا بعد أن تم حفر قناة السويس عام 1869، مما جعل من البحر الأحمر منطقة ذات أهمية جيو استراتيجية وسياسية ليس للمنطقة فحسب بل حتى على المستوى العالمي، بعد أن أصبح بحراً دولياً وسريان حيوي للملاحة البحرية وحركة التجارة الولية مختزلاً للمسافة والزمن.[1]

خارطة (1) أهمية البحر الأحمر بعد فتح قناة السويس عام 1869

المصدر: ماجد مطر عبد الكريم، حبيب فلرس عبدالله، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأحمر، مجلة كلية التربية

[1] ماجد مطر عبد الكريم، حبيب فارس عبد الله، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأحمر، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 2، 2009، ص 482

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تبلغ مساحة البحر الأحمر حوالي 438000 كم^2 ويمتد من باب المندب جنوباً باتجاه قناة السويس شمالاً بطول حوالي 2450 كم^2 ، [1] ويعد البحر الأحمر حوض مائي طولي يغطي مساحة تبلغ 178 الف ميل مربع، ويمتد بين خطي عرض (12–36)، ويبلغ طوله من باب المندب الى مدخل خليج السويس حوالي (1380) ميل بحري، ويبلغ متوسط عرض البحر الأحمر 170 ميل بحري ويضيق باتجاه الشمال بمضيق تيران، والجنوب في مضيق المندب، كما أن اشد نقاطه اتساعاً هي 190 ميل بحري تمتد بين ميناء مصوع الأريتيري على الساحل الأفريقي وجيزان بالمملكة العربية السعودية على الساحل الأسيوي، كما يظهر في الخارطة (2) . [2]

خارطة (2) مساحة البحر الأحمر وأكبر نقطة اتساع

[1] صفوت صادق الديب وجمال سلامة ونيبال عز الدين، المتغيرات الدولية والإقليمية وتأثيرها على أمن البحر الأحمر، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، العدد 24 كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، مايو 2022، ص 212

[2] مصطفى احمد فتاح الحمداني، القرصنة وامن البحر الأحمر، دار أمجد للطباعة النشر، عمان، 2019، ص 85

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وتبلغ طول سواحل الدلو العربية الستة المطلة على البحر الأحمر بدا من المدخل الجنوبي لقناة السويس حتى باب المندب حوالي 4996 كم تشغل 88% من سواحله، الساحل المصري على البحر وخليجي السويس والعقبة يبلغ 1941 كم، ويمتد ساحل البحر الأحمر عبر الجزء الغربي من السعودية ويبلغ طول الساحل السعودي حوالي 2050 كم ، الساحل السوداني حوالي 580 كم، والساحل اليمني يبلغ 400 كم مما يعطيه أهمية في منظور الدول الكبرى التي تشارك في تحالفات لاستتاب الأمن والنقل البحري في الممرات البحرية سواء أكانت في باب المندب أو قناة السويس ، اما الساحل الأردني فيبلغ 25 كم فقط ، اما سواحل التي تعد سواحل ساكنة (إسرائيل) فيبلغ الساحل حوالي 11 كم ، وأرتيريا يبلغ حوالي 683 كم ، واقلها جيبوتي 5 كم.[1]

جدول (1) الدول المتشاطئة على سواحل البحر الأحمر بالكيلو متر \ نسبة مئوية 100%

ت	الدولة	طول الساحل	النسبة المئوية
1	السعودية	2050 كم	%33
2	مصر	1941	%25
3	السودان	580 كم	%13
4	اليمن	400 كم	%11
5	الأردن	25 كم	0.5%
6	أرتيريا	683 كم	%16
7	فلسطين المحتلة (إسرائيل)	11 كم	0.2
8	جيبوتي	5 كم	0.07%
	المسافة الكلية لجميع الدول	5695 كم	%100

تم إعداد الجدول بالاعتماد على المصادر التالية: صفوت صادق الديب وجمال سلامة ونيبال عز الدين، المتغيرات الدولية والإقليمية وتأثيرها على أمن البحر الأحمر، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، العدد 24 كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، مايو 2022، ص 212، أيضا: مصطفى احمد فتاح الحمداني، القرصنة وامن البحر الأحمر، دار أمجد للطباعة النشر، عمان، 2019، ص 86

[1] صفوت صادق الديب، مصدر سبق ذكره، ص 212.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

يفصل البحر الأحمر كممر مائي ضيق وطويل بين قارتي آسيا وأفريقيا، ويقسم العالم العربي إلى قسمين آسيوي وأفريقي، ويربط كلاً من بحر العرب عن طريق باب المندب، والبحر المتوسط عن طريق قناة السويس، وبذلك يُعد البحر الأحمر عاملاً مهماً له ثقله في التطورات السياسية والعسكرية، والاقتصادية أيضاً، في المنطقة العربية بأكملها ، كما يعد البحر الأحمر وخليج عدن أحد الشرايين الرئيسة للتجارة الدولية، ليس لأن 86% من صادرات النفط العربي في الخليج تمر عبره فحسب، وإنما لكون حركة التجارة بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، وكذلك أميركا، تمر من خلاله أيضاً، بما له من سواحل طويلة، وموانئ تجارية وصناعية مهمة تسهم في حركة التجارة على المستويين الإقليمي والدولي، مثل ميناء جدة وينبع والعقبة والسويس وبور سودان والحديدة وغيرها، فضلاً إلى العائد الاقتصادي الذي توفره هذه الموانئ لتلك الدول، لما تقدمه من خدمات وتسهيلات تجارية للناقلات التي تمر في البحر الأحمر، وتتجلى الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر عبر ما يمر به من بضائع وسلع تصل قيمتها إلى نحو 2.5 تريليون دولار سنوياً، تُمثل نحو 15% من التجارة العالمية. [1]

كما أن اهم المؤشرات لأهمية المنطقة أن 40% من عمليات التبادل التجاري بين آسيا وأوروبا تكون عبر البحر الأحمر، إذ تمر أكثر من ألف سفينة يوميًا، وبالتالي فان أي تصعيد أمني يقلق المنطقة فانه يستهدف الأمن الاقتصادي العالمي، مما يعطّل سلاسل التوريد، ويزيد من تكاليف النقل والتأمين، ويتسبب بارتفاع أسعار المواد المستوردة بما لا يقل عن 30%.[2]

ومما زاد من أهمية الممر البحري، أن عرض قناة عبور السفن بين جزيرة بريم والبر الإفريقي، هو 16 كم وعمقه حوالي (100–200) متر، مما يسمح للسفن وناقلات النفط بعبور الممر بسهولة في الاتجاهين، علماً أن المسافة بين ضفتي المضيق هي 30 كم من رأس منهالي في الجانب الآسيوي إلى رأس سيان في الجانب الإفريقي، الى جانب ذلك فان الأهمية الجيو سياسية تأتي لكونه يطل على 7 دول

---

[1] «تحالف الدول الـ8 المشاطئة».. «درع حديدي» لتأمين البحر الأحمر، مركز الاتحاد للأخبار ، 12 يناير 2020 ، متاح على الرابط الاتي :

https://2u.pw/2zJFVAV

[2] عهدية أحمد السيد ، موقف البحرين من تحالف حماية البحر الأحمر الذي طال انتظاره ، منتدى فكرة ، معهد واشنطن، 3 يناير 2024، متاح على الرابط الاتي :

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mwqf-albhryn-mn-thalf-hmayt-albhr-alahmr-aldhy-tal

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

عربية هي: اليمن والسعودية ومصر والأردن والسودان وجيبوتي والصومال، فضلاً إلى أرتيريا و(إسرائيل) التي ترى في البحر الأحمر جزءاً من أمنها القومي، كما أنه المنفذ الوحيد (لإسرائيل) على آسيا وأفريقيا.[1]

وعند مدخل البحر الأحمر يحتل مضيق باب المندب المرتبة الثالثة عالمياً بعد مضيقي ملقا وهرمز، وتشير الدراسات الاقتصادية بان هذا المضيق الذي بدأت ملامح الآمن تزعزع فيه يمر عبره يومياً ما يقارب 3.3 مليون برميل نفط، أي ما يعادل 4% من الطلب العالمي على النفط. كما ترتبط حركة التجارة العالمية ارتباطًا قويًا باستقرار مضيق باب المندب والبحر الأحمر، إذ تمر عبره يومياً ما يقارب 1000 سفينة وتقدر بـ 21 ألف سفينة سنوياً أي ما يعادل 10% من الشحنات والبضائع البحرية العالمية، بما في ذلك معظم أنشطة التبادل التجاري بين آسيا وأوروبا. ويعبر المضيق شحنات تقدر بنحو 700 مليار دولار أمريكي سنويًا من حجم التجارة في طريقها إلى قناة السويس ومن ثم إلى البحر الأبيض المتوسط. كما يمر 1.5 مليون برميل من النفط الخام يوميًا عبر الممرات المائية الاستراتيجية، حيث يتم تصدير ما يقرب من 10% من إجمالي النفط الخام السعودي إلى أوروبا عبر هذا الممر المائي، وتجدر الإشارة الى أن الأهمية الجيو اقتصادية تتعاظم من خلال الكمية الأكبر من الخام الأوروبي الوارد من جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط الكبير الذي يمر عبر منطقة البحر الأحمر.[2]

لذا كان شغل الشاغل للدول والمنظمات الدولية الى تعزيز الأمن البحري لهذه المناطق الاستراتيجية التي تعد الرئة التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي سواء أكانت الدول الريعية المصدرة أو الدول المستوردة التي يقوم اقتصادها عليها ، وقد اكد القانون الدولي لتنظيم الإبحار الذي دون بشكل دقيق في عام 1958 في جنيف من قبل مؤتمر الأمم المتحدة الأول لقانون البحار، والذي وافق على أربع اتفاقيات: حول البحر الإقليمي والمنطقة المتاخمة؛ حول البحر المفتوح على الجرف القاري على صيد الأسماك وحماية الموارد الحية للبحار، هذه الاتفاقيات لا تزال صالحة للدول المشاركة فيها.[3]

الأمن البحري في منطقة البحر الأحمر وباقي الممرات الحيوية مسألة ذات أهمية أساسية للقوى الدولية المهيمنة كالولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وغيرها، لما له من أثار على الاستقرار الاقتصادي في

---

[1] إكرام زيادة، أمن دولي . أهمية باب المندب والقرن الإفريقي خلال الحروب والنزاعات الدولية، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ECCI ، بون ، أكتوبر 27, 2023 ، ص 3-4 pdf

[2] إكرام زيادة، مصدر سبق ذكره.

[3] مروان هائل عبد المولى ، الأمن البحري في منطقة البحر الأحمر ، الحوار المتمدن-العدد: 7148 - 2022 / 1 / 29 ، متاح على الرابط الاتي : https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=745244

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

جميع دول العالم، محلياً وإقليمياً ودولياً، فالأمن البحري نظام تجاري قائم على النقل البحري، ويتم الحفاظ عليه باستمرار لحماية المصالح الحيوية للوحدات الدولية من التهديدات والآثار السلبية المرتبطة بالملاحة البحرية، فالجرائم البحرية على الرغم من أنها واحدة من أقدم التهديدات للملاحة، إلا أن عددها يميل إلى النمو بشكل مطرد، وأصبحت الآن أكثر تعقيدًا، بسبب نشاط الفواعل من غير الدول التي تستمد قوتها من قوى إقليمية مؤثرة في المنطقة .[1]

خلاصة القول نستطيع أن نصف منطقة البحر الأحمر وباب المندب مثل مقياس درجة الحرارة (حرارة العالم) إن صح التعبير، فكلما زادت التوترات والتهديدات بين القوى الدولية والإقليمية المتنافسة والمتصارعة في المنطقة، انعكس ذلك على حالة البحر الأحمر بارتفاع التوترات، وتتزايد التدخلات ومساعي النفوذ للهيمنة على مياهه ومضائقه وشواطئه، والعكس صحيح ، وإذا كان مضيق ملقا يوصف بأنه (حنجرة آسيا) أو (رئة أسيا) فإن باب المندب يمكن وصفه بـ (حنجرة العالم) لأنه يربط العالم شرقه وغربه ربطاً جيواستراتيجياً ، ويبدو ذلك واضحاً من خلال ما استعرضناه سابقاً، أن الغلبة في النفوذ والهيمنة بمنطقة البحر الأحمر وباب المندب والقرن الأفريقي للقوى الغربية، بقيادة الولايات المتحدة، إذ تعمل هذه القوى، ومعها (إسرائيل)، كجبهة موحدة في مشروع ديمومة الهيمنة.[2] نستنتج من ذلك أن منطقة البحر الأحمر تحظى بأهمية جيوسياسية كبيرة منها :

1. **الموقع الاستراتيجي:** يقع البحر الأحمر في تقاطع طرق بحرية حيوية بين قارات إفريقيا وآسيا، مما جعله ممرًا بحريًا رئيسيًا للتجارة العالمية، يمر عبرها مسار الشحن البحري من وإلى قناة السويس، فضلاً عن باب المندب.

2. **الأهمية اقتصادية:** يعد البحر الأحمر ممرًا حيويًا للتجارة العالمية، ويمثل جزءًا أساسيًا من شبكة الإمداد العالمية. تمر من خلاله السفن التي تحمل الموارد الطبيعية والنفط والغاز الطبيعي من والى الدول الآسيوية والأوروبية، مما يجعلها نقطة انطلاق ووصول حيوية للتجارة الدولية.

---

[1] مروان هائل عبد المولى ، الأمن البحري في منطقة البحر الأحمر ، الحوار المتمدن-العدد: 7148 - 2022 / 1 / 29 ، متاح على الرابط الاتي : https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=745244

Tawfeeq, Saif Nussrat. "The New Actors of the International System in the 21st-Century." Tikrit Journal For Political Science 3.11 (2017): 129.

[2] عباس عبدالله السيد ، الصراع الدولي والإقليمي في البحر الأحمر وباب المندب بعد ظهور الكيان الصهيوني ، فصلية طهران لدراسات السياسة الخارجية ، مؤسسة مطالعات ، طهران ، ص 11 pdf

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

3. **أمن الطاقة:** يعد البحر الأحمر ممرًا حيويًا لنقل النفط والغاز الطبيعي من الشرق الأوسط إلى الأسواق العالمية، وتتمثل أهمية هذه الطرق المائية في تأمين الإمدادات العالمية من الطاقة وضمان استقرار الأسواق العالمية.

4. **أمن واستقرار المنطقة:** تعد الممرات المائية في منطقة البحر الأحمر مرتكز رئيس للأمن والاستقرار في المنطقة، فأي تهديد لهذه الممرات يؤثر على الاقتصاد العالمي وأمن الدول المجاورة.

5. **تأثير جيوسياسي:** يشكل البحر الأحمر حلقة وصل استراتيجية بين عدة دول ومناطق جغرافية مهمة، مثل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والقرن الأفريقي، إذ تتنافس الدول والقوى الإقليمية والدولية على تأثير هذه المنطقة والسيطرة على مواردها وممراتها المائية.

ثانياً: طبيعة السياسات الأميركية تجاه التهديدات في منطقة الأحمر

عند الولوج الى المساحة التي تتحرك فيها الولايات المتحدة الأميركية في النظام الدولي نجد أن حدود تلك المساحة ممكن استقرائها في متضمنات استراتيجية الأمن القومي لمختلف الرؤساء، لذلك نجد الاستراتيجية الشاملة لها عابرة للحدود لاسيما وانها تنظر الى مكانتها كقوة عظمى تتربع قمة الهرم في النسق الدولي حتى في هذه المرحلة الحرجة من التراجعات و الإخفاقات التي تعرضت لها لاسيما في أفغانستان والعراق، ومن ثم فهي تنظر الى جميع مناطق النفوذ والهيمنة جزءاً لا يتجزأ من امنها القومي حتى وان بعدت المسافات، وتختلف تلك المناطق في المدرك الاستراتيجي الأميركي باختلاف المصالح والمكاسب التي تتنافس أو تتصارع من أجلها سواء أكان مع قوى دولية أو قوى إقليمية، ومن اكثر المساحات ديناميكية في نمط العلاقات الدولية التنافسية والتصارعية منطقة الشرق الأوسط بما فيها البحر والممرات البحرية والمضايق الاستراتيجية .

ويبدو أن السياسة الأميركية دائماً ما تجني ثمارها من (الحنظل) أن صح التعبير فهي تعمد في سياساتها في المناطق المضطربة في منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد المنطقة العربية على عدم حل المشاكل جذرياً وتتأخر في ردة الفعل وتعسكر المنطقة وتقيم القواعد بحجة الحفاظ على الأمن، وتعمد على إمساك (العصا) من الوسط دون حسم لاي حدث أو قضية مركزية، وهذا يخلق وخلق ثنائيات من العنف ذات طابع ديني ومذهبي وقومي وعرقي، وهذه اهم سمة بارزة في بؤرة الصراع الحالية، والمشكلة الأكبر التي تواجهها الولايات المتحدة الأميركية أنها فقدت الهيبة والهيمنة التي خلقتها بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي وبعد أحداث 11 أيلول 2001 لاسيما بعد انسحابها من العراق عام 2011 والانسحاب الكلي

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

من أفغانستان بطريقة مهينة في عام 2020 مما شكل فواعل مسلحة وعنفية من غير الدول بشكل مفرط وعلى وجه الخصوص في مرحلة ما بعد ثورات التغيير " الربيع العربي" .[1]

اما الرؤية الأميركية ومدركها الاستراتيجي لمنطقة البحر الأحمر فهي تأتي في عدة مصالح استراتيجية في البحر الأحمر، أهمها: منع نفوذ أي قوة دولية أو إقليمية في البحر الأحمر، وضمان (أمن إسرائيل)، وضمان تدفق النفط عبر البحر الأحمر، ويرتبط ذلك بتأمين إمدادات الطاقة للحلفاء في أوروبا بعيداً عن الاعتماد على الغاز الروسي. ورغم الفجوة النسبية للنفوذ الأمريكي في المنطقة، منذ ولاية "باراك أوباما"، وحتى في ولاية إدارة "ترامب" التي قدمت رؤى لم تطبق على ارض الواقع لاستراتيجية متماسكة في الشرق الأوسط الشرق الذي يعيد للولايات المتحدة صاحبة النفوذ الأكبر في الشرق الأوسط فكرة إنشاء منظمة لتحالف "**الخليج والبحر الأحمر**"، على غرار حلف شمال الأطلسي، تضم عدداً من الدول المهمة (مصر، الأردن، الكويت، السعودية، البحرين، والولايات المتحدة الأمريكية). ويهدف هذا التحالف إلى الحفاظ على نظام الدولة وسيادة القانون بعد تحول عدد من دول المنطقة إلى دول فاشلة، وبالتالي الحفاظ على الاستقرار السياسي في المنطقة الذي تهدده الحركات الإسلامية المتطرفة.[2]

لكن الواقع التاريخي يؤكد عدم تنفيذ تلك الرؤية على ارض الواقع بسبب ابتعاد الأخيرة باتجاه الصين وصعودها ، وخير دليل على ذلك فيما يتعلق بالأمن البحري في المنطقة قبل عقد من الزمان ، إذ بلغت الهجمات على مياه العالم 266 فقط في العام 2011 ، وتم تنفيذ 346 هجومًا للقراصنة في البحر، بعد أن تم اختطاف 35 سفينة، ومنذ نهاية عام 2008 ، بدأت السفن الحربية لدول الناتو وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأميركية الى جانب روسيا الاتحادية والصين وبعض الدول الأخرى في محاربة القراصنة في البحر الأحمر وخليج عدن، ووفقًا للمنظمة البحرية الدولية فقط في نوفمبر 2011 كان هناك 6219 هجوم سطو على السفن، ويعد عام 2011 من اكثر الأعوام في تحقيق عائدات قياسية للقراصنة، قدرت بعض المصادر بأكثر من 135 مليون دولار مقارنة بـ 80 مليون دولار في السنوات السابقة.[3] وكل هذه الإشارات تؤكد

---

[1] ينظر حول ثنائيات العنف المنطقة : سيف الهرمزي ، مثنى العبيدي ، العنف والعنف المضاد في المنطقة العربية: دراسة في المحفزات وسبل تجفيف المنابع، نور للنشر ، برلين ، 2016 ، ص 7-10.

[2] مصطفى احمد فتاح الحمداني، مصدر سبق ذكره ،ص 113-114.

[3] مروان هائل عبد المولى، مصدر سبق ذكره .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ضعف السياسة الأميركية في معالجة تلك التهديدات حتى وان كان هناك سياسات فيما بعد في تقويض تلك العمليات إلا أنها أخذت وقتاً طويلاً في المعالجة . [1]

وقد إشارات التقارير الدولية والأميركية بعد استتاب الأمن الجزئي في منطقة القرن الأفريقي في السواحل المحاذية للصومال، فانه بسبب الحوثيون أصبحت المياه الدولية المحاذية لليمن منطقة اشد خطورة، لتورط جماعة الحوثية في (أعمال قرصنة) كما اطلق عليها التقرير الأميركية وانتهاكات خطيرة لأمن الملاحة البحرية في البحر الأحمر التي هددت الملاحة الدولية وحركة التجارة العالمية، إذ أطلق الحوثيين أكثر من 100 زورق مفخخ لاستهداف الملاحة الدولية، فيما تعاملت القوات اليمنية المشتركة والتحالف مع 248 لغمًا بحريًّا لتأمين الملاحة في جنوب البحر الأحمر، اضف عليها عمليات استيلاء الحوثيين على بعض السفن التجارية، وآخرها السفينة "روابي" التي تحمل علم دولة الإمارات.[2]

وبعد عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023 ورد فعل (إسرائيل) الانتقامي على المدنيين وعلى دور العبادة والمستشفيات والمناطق السكنية، خلقت ردة فعل من قبل الفواعل من غير الدول وعلى وجه التحديد الفصائل التي ترتبط بالحرس الثوري الإيراني أو الفصائل المدعومة من ايران، وكانت أولى ردات الفعل في لبنان من قبل حزب الله اللبناني وردت فعل منظمة من قبل الحوثيين على السفن التي تنقل البضائع الى (إسرائيل) مما جعل من منطقة البحر الأحمر منطقة تهديد وخطر فعلي للملاحة والأمن البحري وانعكاس ذلك على الاقتصاد العالمي و خلقت أزمة البحر الأحمر زيادة كبيرة في تكاليف الشحن، [3]على سبيل المثال، تبلغ تكلفة نقل حاوية يبلغ طولها 40 قدماً (66 متراً مكعباً) من آسيا إلى شمال أوروبا 4000 دولار ـ أي بزيادة قدرها 173% منذ بدء الهجمات وهي في صعود مستمر مع بقاء الهجمات ، وهذا له أيضًا تأثير على تكلفة التأمين على السفن. على سبيل المثال، إذا كانت قيمة السفينة تبلغ 100 مليون دولار، فقد تم تسعير التأمين سابقًا بمعدل 0.1٪ إلى 0.2٪، بإجمالي حوالي 100000 دولار إلى 200000 دولار. الآن، مع المعدل المرتفع بنسبة 0.5٪، فإن تكلفة التأمين ستكون 500000 دولار، ولذلك فإن الزيادة في تكلفة التأمين على سفينة بهذه القيمة ستتراوح بين 300 ألف دولار إلى 400 ألف دولار، ولزيادة تكاليف الشحن تأثير تضخمي كبير، ومن المتوقع أن يتسرب التأثير ببطء إلى الاقتصاد،

---

[1] ELANA DELOZIER , The Case for a Holistic U.S. Policy Toward the Emerging Red Sea Region, April 2021, p 4.

[2] مروان هائل عبد المولى، مصدر سبق ذكره .

[3] Al seed Dalal Mahmoud. (2021). The Red Sea Region Security...Different Visions. Journal of Politics and Economics, 13(12), 146.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مما قد يؤدي إلى تفاقم الانتعاش الهش بالفعل، ففي بداية الأحداث استهدف الحوثيون في البداية السفن المرتبطة (بإسرائيل)، لكنهم وسعوا هجماتهم منذ ذلك الحين، حيث شنوا أكثر من 100 هجوم بطائرات بدون طيار وصواريخ على سفن مختلفة تبحر في البحر الأحمر.[1]

سبق هجمات الحوثين بعد أحداث غزة إنشاء الشراكة البحرية متعددة الجنسيات التي أطلقتها الولايات المتحدة الأميركية عندما تم تشخيص هجمات للحوثين ضد بعض السفن التجارية أو مضايقتها، وهذه الشراكة اطلق عليها القوات البحرية المشتركة (CMF)، الى جانب فرقة العمل البحرية الدولية الرابعة وفرقة العمل المشتركة الجديدة (CTF 153) التي أُنشئت إلى تعزيز الأمن البحري في منطقة البحر الأحمر، وتم الاتفاق في المقر الإقليمي للبحرية الأمريكية في البحرين في 17 نيسان 2022.[2] وكان قائد القيادة المركزية للقوات البحرية الأمريكية نائب قائد الأسطول الخامس الأمريكي، "براد كوبر"، قد صرح أن فرقة العمل (CTF 153) التابعة للقوات البحرية المشتركة بقيادة الولايات المتحدة ستقوم بدوريات في الممر المائي بين مصر والمملكة العربية السعودية، عبر مضيق باب المندب إلى المياه قبالة الحدود اليمنية العماني. [3]

إن سياسة الولايات المتحدة الأميركية في ظل الدعم الكبير لحرب (إسرائيل) على غزة يتمثل بتخفيف تصعيد الأزمة في المنطقة بشكل عام والبحر الأحمر بشكل خاص، وبالتالي توزان الرد والردع والضربات المحدودة التي أعلن عليها "بايدن" تعد مهمة معقدة تتطلب اتباع نهج متعدد الأوجه، فهي تتطلب الى جانب القوة العسكرية أن تجمع الولايات المتحدة الأميركية بين التدابير الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية. في حين أن الصراعات في البحر الأحمر وغزة مترابطة، ومن ثم فان أي مفاوضات سياسية منفصلة عن أحداث غزة لا يمكن أن تجني ثمارها بسبب ديناميكيتها. ومع ذلك، تعمل الولايات المتحدة الأميركية عبر هذه المفاوضات مع القوى الإقليمية كالسعودية ومصر الى جانب قطر من جهة و(إسرائيل) من جهة أخرى

---

(1) Leo von Breithen Thurn , Red Sea Crisis Exposes a Weak Point of Global Maritime Trade , January 9, 2024, at :
https://www.geopoliticalmonitor.com/red-sea-crisis-exposes-a-weak-point-of-global-maritime-trade

(2) ما هي عملية "أسبيديس" الأوروبية لمكافحة هجمات الحوثيين في البحر الأحمر؟ فرانس 24 ، 2024/01/31 ، متاح على الرابط الاتي :
https://2u.pw/wpB0Klh

(3) ينظر : فؤاد مسعد، القوى الإقليمية والدولية في باب المندب، عوامل التنافس وتداعيات الصراع، مركز أبعاد للدراسات والبحوث، لندن ، أغسطس 2023، ص 12-13.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

عبر استراتيجية إقليمية متكاملة تعالج القضايا الأوسع التي تواجه الشرق الأوسط، مثل الصراعات الدينية، والصراع على السلطة، والتدخلات الأجنبية.

وتؤكد التطورات الأخيرة استمرار دعم إيران للحوثيين في اليمن وحماس في غزة، واستمرار اللقاءات بين المسؤولين الحوثيين والإيرانيين على المستوى العسكري، حيث التقى ممثل الحوثيين "محمد عبد السلام" بأعضاء مجلس الشورى الإيراني ووزير الخارجية الإيراني، وبالمقابل رفضت إيران علناً دعوات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لوقف دعم هجمات الحوثيين على السفن المرتبطة (بإسرائيل) في البحر الأحمر، مما يدل على التزامها بدعم أنشطة الجماعة في منطقة البحر الأحمر.[1]

وكانت أولى خطوات السياسية الأميركية إعلان الإدارة الأمريكية في 18 كانون الثاني الجاري عن إعادة تصنيف الحوثيين كتنظيم إرهابي عالمي مصنف بشكل خاص Specially Designated Global Terrorist group، بموجب الأمر التنفيذي رقم 13224"، ووفقاً للتشريعات الأمريكية فإن الأمر التنفيذي رقم 13224 يفرض "عقوبات صارمة على أشخاص أجانب تبين أنهم ارتكبوا أعمالاً إرهابية تهدد أمن الأمريكيين، أو الأمن القومي أو السياسة الخارجية أو الاقتصاد الأمريكي، أو يشكلون خطراً كبيراً لارتكاب أعمال مماثلة".[2]

اما الرد العسكري الأميركي على الحراك الإيراني والهجمات الحوثية بتحريك الولايات المتحدة الأميركية سفنها الحربية لإسقاط المسيرات والصواريخ المتجه على السفن التجارية، وإعلان تشكيل قوة متعددة الجنسيات لحماية التجارة في البحر الأحمر، كذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة بتوجيه ضربات عسكرية قبل إنشاء التحالف لبعض مواقع جماعة الحوثيين في الأراضي اليمنية وجاءت الضربات عقب زيارات عديدة لمسؤولين أمريكيين لدول المنطقة، بدءا بوزير الدفاع "لويد أوستن" ومستشار الأمن القومي "جيك سوليفان" ووزير الخارجية "أنتوني بلينكن"، وجاء العمل الأساسي للولايات المتحدة الأميركية بالتعاون مع بريطانيا في الوقت الآني إرسال سفن حربية ترافق السفن التجارية وناقلات النفط والغاز المسال خلال مرورها في مناطق الخطر في البحر الأحمر،

---

[1] عبد الله عيسى الشريف، الفاعلون الدوليون من غير الدول ومستقبل الأمن الإقليمي في 2024، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، رئاسة الوزراء، آفاق مستقبلية، القاهرة، العدد 4، يناير 2024، ص 255.

[2] محمد فوزي، هل استعادت الولايات المتحدة الأميركية الردع المفقود تجاه الحوثيين ؟، قضايا وتحليلات – قضايا عسكرية وأمنية، مركز الأهرام للدراسات والسياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1-2-2024، ص 2.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

على غرار ما كان يجري خال نشاط مجموعات القرصنة قبالة السواحل الصومالية في العقد الماضي.[1]

وعلى الرغم من الأثر العالمي السلبي لهجمات الحوثي على الملاحة الدولية بشكل عام، إلا أن القاهرة تعد الأكثر تضررا بشكل مباشر، فمصر تمتلك سواحل على البحر الأحمر بما يقارب 1941 كم وتشهد أزمة اقتصادية فاقمت تبعاتها الحرب في غزة، وتسببت هجمات الحوثيين في إضافة أعباء إضافية عليها فمن ناحية، بسبب التهديد مباشر للمدخل الجنوبي للملاحة المتجهة لقناة السويس أحد أهم مصادر الدخل القومي من العملات الأجنبية، والهجمات الأخيرة للحوثي أدت انخفاض حركة الملاحة في قناة السويس بمقدار 30% مقارنة بنفس المدة من العام السابق.[2]

شهد البحر الأحمر، الممر المائي المحوري لحركة التجارة العالمية بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي، تحديات أمنية متزايدة، لاسيما منذ بداية الحرب في غزة، وبعد تزايد العلميات من قبل جماعة الحوثي في البحر الأحمر لاسيما السفن التجارية التي تتعامل مع (إسرائيل) وأخرها السفن الأميركية والبريطانية ، تم التأكيد على مدى خطورة تداعيات أي اضطرابات في البحر الأحمر، وفي هذا المجال صرح وزير التجارة الياباني "ياسوتوشي نيشيمورا" إن الأخطار هناك–منطقة البحرالاحمر– قد تمس اقتصاد البلاد، وأنه على الرغم من عدم وجود تأثير فوري، فإن اليابان تراقب أي تأثير محتمل على سلاسل التوريد.[3]

كما أكدت الولايات المتحدة الأميركية قبل إعلان تحالف "حارس الازدهار" بان أوجه التهديد الناتج عن عملية الحوثيين في البحر الأحمر أظهر مستوى عالي من التدريب والتخطيط يفوق عمليات القراصنة الصوماليين في الماضي، مما سيتطلب عمليات أوسع وأكثر تعقيداً لتحييدها في المستقبل، في حال استمرت

---

[1] ممدوح سالمان، تداعيات حرب غزة، على أمن البحر الأحمر، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، رئاسة الوزراء، آفاق مستقبلية، القاهرة، العدد 4، يناير 2024، ص 245–246.

[2] إكرام زياده، أمن دولي . قوة بحرية أمريكية في البحر الأحمر والخليج، المهام والأهداف، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، ديسمبر 09, 2023، متاح على الرابط الاتي :

https://www.europarabct.com

ايضاً ينظر: محمد ماهر و محمد فريد، القاهرة: عالقة بين تأمين البحر الأحمر وتجنب تصورها كداعمة لإسرائيل ، تحليل السياسات ، معهد واشنطن ، 26 يناير 2024 ، متاح على الرابط الاتي :

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alqahrt-alqt-byn-tamyn-albhr-alahmr-wtjnb-tswrha-kdamt-lasrayyl

[3] أمن البحر الأحمر، تقدير موقف، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي ، 24–Nov–2023، متاح على الرابط :

https://icss.ae/

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

جماعة الحوثي في القيام بعمليات مماثلة، من جهة أخرى إن استمرار العمليات رفعت تكلفة الشحن بشكل كبير مع تفاقم التهديدات الأمنية في البحر الأحمر؛ جراء ارتفاع تكلفة التأمين، وهو أمر يهدد بانعكاسات كارثية على اقتصادات العالم، إذ سينتج عنه ارتفاع كبير في أسعار السلع ومن ثم مستويات التضخم.[1]

تعد منطقة البحر الأحمر منطقة تنافس دولي في المدرك الاستراتيجي الأميركي فهي تعده ممراً استراتيجيا في مناطق نفوذها، لذا نجد أن الأمن البحري يمر في البحر الأحمر بمنعطف حرج، حيث تخلق الصراعات المستمرة والتنافس بيئة متقلبة تشكل مصدر قلق للقوى الكبرى.[2] ففي آخر مستجدات حركت إيران قطعة بحرية عسكرية باتجاه باب المندب، وهي حالة من التصعيد التي على إثرها قد يدخل الصراع في منطقة عبور الشحن المائي مرحلة جديدة، لا سيما مع دخولها البحر الأحمر المجاور لمنطقة النزاع القائم، ويأتي التصعيد بعد قيام الولايات المتحدة الأميركية بالتعامل عسكرياً مع زوارق تابعة للحوثيين، وإبداء بريطانيا استعدادها لمواجهة الحوثيين. [3]

وفي ظل هذه المتغيرات نجد أن السياسية الأميركية غير واضحة لاسيما وان الإدارة الحالية مقبلة على انتخابات تؤثر في سياساتها الخارجية، فنجد تارة هناك تصعيد في الضربات في مختلف المنطقة تجاه الفواعل من غير الدول، وبالمقابل نجد هناك تصريحات تؤكد العكس، وهذا ما أكده المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي "جون كيربي" أن الولايات المتحدة لا تسعى لتوسيع الصراع في الشرق الأوسط، قائلا: "كل ما نريده أن يوقف الحوثيون هذه الهجمات وكنا واضحين بشأن ذلك مرارا وتكرارا"[4]، بالمقابل بررت وكالة تسنيم الإيرانية عبور المدمرة "ألبرز" باب المندب ودخولها البحر الأحمر في إطار المجموعة 94 التابعة لبحرية الجيش الإيراني، بأنها "تعمل في المنطقة لتأمين الممرات التجارية ومواجهة القراصنة ومهمات أخرى" وهذا يشكل تحدي جديد الى جانب التهديدات التي تؤرق امن الملاحة في البحر الأحمر.[5]

---

(1) Leo von Breithen Thurn , ibid.

(2) Vertin, Z. Great Power rivalry in the Red Sea: China's experiment in Djibouti and implications for the United States .Global China(2020)p 6.

(3) أمن البحر الأحمر، تقدير موقف، مصدر سبق ذكره.

4 نقلاً عن : عسكرة البحر الأحمر والتحديات الأمنية في باب المندب ١، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي ، 03-2024 ، متاح على الرابط الاتي : https://icss.ae/assessments/view/

(5) المصدر نفسه .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ويمكن فهم التحرك الإيراني في ضوء مساعي الولايات المتحدة لتشكيل قوة مهمات (حربية) لحماية سفن البحر الأحمر، وأجرت مناقشات مع حلفائها لتشكيل قوة عمل بحرية لحراسة السفن في البحر الأحمر بعد هجمات الحوثيين على عدة سفن تجارية كامتداد للحرب التي تخوضها (إسرائيل) على غزة، واكد "جيك سوليفان"، مستشار الأمن القومي للرئيس "بايدن" إن مثل هذه الدوريات أو المرافقة للسفن يمكن أن تكون الرد المناسب على استهداف السفن في المنطقة".[1]

وبالفعل فقد سبقت الولايات المتحدة ودول أوروبية إيران، بنشر قطع بحرية في البحر الأحمر لتأمين الملاحة في الممر الذي يستهدفه الحوثيون، لكن التحرك الإيراني سيعد استفزازا من قبل الأطراف المشاركة في تأمين الملاحة البحرية في المنطقة على اعتبار دعم إيران للحوثيين، الطرف المتسبّب بإشكالية الأمن في منطقة البحر الأحمر، فكل الأطراف تقول بعدم الرغبة بالتصعيد، إلا أنّ وجود القطع البحرية الإيرانية والغربية متجاورة قد يؤدي إلى الاصطدام ولو بشكل غير مقصود.[2]

من المؤكّد أنّ التحرك الإيراني له تأثير على عدّة مستويات، التأثير الأوّل الذي يمكن استقراؤه يتمثل في ارتفاع أسعار النفط، فقد أوردت وكالة "سي أن بي سي" عن ارتفاع أسعار النفط بعد أن أرسلت إيران سفينتها الحربية إلى البحر الأحمر، وقفز خام القياس العالمي برنت 2.5 % إلى 81 دولارا للبرميل، في حين ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2.5 % إلى 75 دولارا للبرميل خلال ساعات التداول الآسيوية.

إذا كانت الخطوات الأميركية والأوروبية المتمثّلة بضرب الزوارق الحوثية من قبل الولايات المتحدة الأميركية بضرب الحوثيين ودخول القطع البحرية لكل من الأميركيين والأوروبيين منطقة البحر الأحمر مفادها ردع الحوثيين وإيران، فإنّ تحرّك إيران الأخير بشأن إدخال المدمّرة "البرز" البحر الأحمر من باب المندب يظهر أنّ أساليب الردع ليست ناجحة، وأنّ الأمن المائي على المحك. كما أنّ احتمال التصعيد والاصطدام قائم بينهما حتى وإن كانت الغلبة العسكرية للقوى الغربية، وهذا يعني أنّ غياب التوازن العسكري لا يعني عدم الانزلاق إلى هاوية المواجهة، لأنّ كلفة إغلاق الممر أو تجميده لا تتطلّب أكثر من تنفيذ

---

[1] هدى رؤوف ، إيران وأمن البحر الأحمر... ما أهداف استعراض القوة؟ الاندبندنت العربية ، 15 ديسمبر 2023 ، متاح على الرابط الاتي :

https://www.independentarabia.com/node/527596/

[2] عسكرة البحر الأحمر والتحديات الأمنية في باب المندب ، مصدر سبق ذكره .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

التهديدات من خلال إطلاق الصواريخ العابرة لأجواء المنطقة المستهدف تجميد حركتها التجارية، دون الرهان على المواجهة المباشرة.[1]

خلاصة القول إن المشهد الحالي في ظل تأرجح السياسية الأميركية بين الضربات المحدودة والانتقائية والانتقامية في كل من اليمن والعراق وسوريا بسبب ارتباطها بوكلاء إيران قد أسفر عن تداعيات يمكن تلمسها جعلت من "تحالف الازدهار" أمراً حتمياً لابد منه لأسباب خلت تم سوقها في الحديث عن طبيعة السياسات الأميركية في منطقة البحر الأحمر ولعل اهم تلك التداعيات:[2]

1- زيادة التوتر العسكري في منطقة البحر الاحمر وقد ظهر ذلك جلياً في عدم قدرة صناعة الشحن البحري في تجنب التورط في التوترات الجيوسياسية الناجمة عن الحرب بين (إسرائيل) وحماس، لاسيما مع تعهد جماعة الحوثيين بمواصلة الضربات ضد (إسرائيل) والسفن المتجهة إليها حتى تتوقف الحرب في قطاع غزة المحاصر.

2- إيقاف كبرى شركات شحن الحاويات رحلاتها عبر قناة السويس: بسبب الهجمات الصاروخية الأخيرة التي شنها الحوثيون ، وتم تحويل مسارات بعض السفن حول طريق رأس الرجاء الصالح في إفريقيا.[3]

3- زيادة شركات الشحن لرسوم التأمين: حيث تضاعفت رسوم التأمين العالمية لشركات الشحن التي تمر عبر البحر الأحمر، مما يضيف مزيداً من الأعباء المالية لتكاليف رحلات السفن، إذ أدت تلك الهجمات الى ارتفاع أسعار التأمين على السفن (الإسرائيلية) بدرجة كبيرة لتصل إلى نسبة 250%.

4- زيادة أسعار النفط بدرجة ملحوظة: وذلك نظراً لإيقاف شركات النفط الكبرى من ناقلاتها في المنطقة، مثل شركة عبر البحر "بريتيش بتروليوم"، ولذلك فقد شهدت أسعار النفط، في 19كانون الأول 2023 زيادة ملحوظة بالتوازي مع ارتفاع العقود الآجلة لخام برنت إلى 79.38 دولاراً للبرميل، وبنسبة 1.8% وارتفاع العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي إلى 73.98 دولارا وبنسبة 2.1%.

---

[1] عسكرة البحر الأحمر والتحديات الأمنية في باب المندب ، مصدر سبق ذكره.

[2] ممدوح سالمان ، مصدر سبق ذكره، ص 242 .

[3] Lal İlhan, Impact of the Red Sea Crisis on Global Supply Chain, Ankara Center for Crisis and Policy Studies, 31/01/2024, at link :

https://www.ankasam.org/impact-of-the-red-sea-crisis-on-global-supply-chain/?lang=en

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

5- تراجع نشاط ميناء إيلات (الإسرائيلي): إذ تشير التقارير المحلية انخفاض نشاط ميناء إيلات بنسبة 85%، وذلك طبقاً لتصريحات الرئيس التنفيذي لميناء (إيلات الإسرائيلي)، في 21 كانون الأول 2023؛ بسبب هجمات جماعة الحوثي على السفن (الإسرائيلية) أو تلك المتجهة إلى (إسرائيل).[1]

نستشف مما سبق أن طبيعة السياسة الأميركية تجاه الهجمات في البحر الأحمر جاء متسلسلة وبشكل تدريجي وهي كالاتي:

1- عقد اجتماع طارئ في مجلس الأمن بحث تداعيات الهجمات على امن الملاحة البحرية وامن البحر الأحمر الذي يشكل شريان اقتصادي عالمي مهم.

2- جولة وزير الدفاع والخارجية الأميركية في المنطقة لعزل القضية عما يحصل في غزة وربط الهجمات بالعمليات (الإرهابية) التي تستهدف الازدهار الاقتصادي العالمي.

3- تنفيذ حزمة من العقوبات الاقتصادية على غرار العقوبات السابقة على إيران والوكلاء[2] وفي مقدمتهم حالياً العقوبات على جماعة الحوثي وبعض القيادات التابعة الى الحرس الثوري الإيراني سواء أكانت في اليمن أو سوريا أو لبنان.

4- تنفيذ ضربات محدودة في بادئ الأمر في اليمن لتطويق ومنع الهجمات على القواعد الأميركية وعلى السفن البحرية التي تمر في البحر الأحمر.

5- تنفيذ هجمات انتقامية أكثر حدة من الهجمات المحدودة التي سبقتها لاسيما وان الضربات الأولى التي استهدفت مخازن الأسلحة البالستية في صنعاء والحديدة وراس عيسى لم تردع الحوثيين .

6- الدعوة الى إقامة تحالف دولي وإقليمي من الدول المتشاطئة على البحر الأحمر والدول الداعمة للولايات المتحدة الأميركية من الدول الأوربية وكانت أولى الدول الداعمة بريطانيا واطلق عليه تحالف حارس الازدهار أو الرخاء .

---

[1] see: ibid .

[2] see : Tawfeeq, S. N., Hammed, K. N., & Saadoun, J. K. (2022). The role of US financial institutions in the international economic sanctions mechanism. Tikrit Journal For Political Science, 4(26), 121-147.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ثالثاً: تحالف حارس الازدهار ومستقبل الأمن البحري في ظل السياسة الأميركية

قبل أن ندخل في أتون "تحالف حارس الازدهار" فانه من المهم أن نعرج على استراتيجية الأمن القومي الأميركي في عهد الرئيس "بايدين" التي طرحت في عام تشرين الأول عام 2022 التي تعطي صورة واضحة لاهم الأهداف الأميركية في استراتيجيتها القومية العليا والتي نجدها ركزت على المفهوم العام للحفاظ على الازدهار والمكتسبات التي تحققها الرأسمالية الغربية والسلامة الإقليمية وعلى وجه الخصوص منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الاندو باسيفيك، فالثابت الأول هو استمرارية تدفق مصادر الطاقة والثاني هو الحفاظ على الممرات البحرية وطرق النقل العالمية والسلامة الإقليمية من أي اعتداء أو تهديد ، وإقامة التحالفات للحفاظ على هذه الثوابت التي تحقق المصلحة للجميع.

وجاء في نص الوثيقة انه (للولايات المتحدة رؤية –**لعالم حر ومنفتح وآمن ومزدهر**– وخطة شاملة لتحقيق هذه الرؤية، وهذه ليست رؤيتنا فحسب، بل إنها رؤية تتقاسمها مع العديد من البلدان الأخرى التي تسعى إلى العيش في عالم يحترم المبادئ الأساسية لتقرير المصير، والسلامة الإقليمية، وسوف تستمر الدبلوماسية الأميركية في خلق شبكات من الحلفاء والشركاء لبناء أقوى وأوسع تحالف ممكن بين الدول ...)[1]

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في 6 ديسمبر/كانون الأول 2023 بأنها تعمل على إنشاء "قوة بحرية" متعددة الجنسيات لصد الهجمات الحوثية في البحر الأحمر، جاء الإعلان عقب اجتماع افتراضي لوزير الدفاع "وستن" مع وزراء ومسؤولين لأكثر من 40 دولة، فضلاً عن ممثلين عن الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، تم خلاله مناقشة تصاعد التهديدات الحوثية في البحر الأحمر، والدعوة للانضمام للتحالف، وينضوي التحالف الجديد الذي أُطلق عليه "حارس الازدهار" تحت مظلة "القوات البحرية المشتركة" المتعددة الجنسيات، بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، و"القوة 153" التابعة لها، والتي تعمل في مجال مكافحة النشاطات غير المشروعة في البحر الأحمر والقرصنة وتجارة المخدرات.[2]

---

(1) ANTONY J. BLINKEN, Release of the President's National Security Strategy , PRESS STATEMENT, OCTOBER 12, 2022, at link : https://www.state.gov/release-of-the-presidents-national-security-strategy/

(2) Jim Garamone , Ryder Gives More Detail on How Operation Prosperity Guardian Will Work, The pentagon, U.S. Department of Defense, Dec. 21, 2023 , at link : https://www.defense.gov/News/News-Stories/Article/Article/3624836/ryder-gives-more-detail-on-how-operation-prosperity-guardian-will-work/

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أعلن وزير الدفاع الأمريكي "أوستن" في 19 كانون الأول إن الحوثيين نفذوا أكثر من 100 هجوم بطائرات بدون طيار وصواريخ باليستية، استهدفوا 10 سفن تجارية تابعة لأكثر من 35 دولة مختلفة. كما أعلن البنتاغون في 21 ديسمبر/كانون الأول أن أكثر من 20 دولة وقعت على المشاركة في التحالف. وجاءت التصريحات الأميركية على ذكر كل من بريطانيا وكندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والنرويج والبحرين وسيشل واليونان وأستراليا، فضلا إلى الولايات المتحدة، في حين فضلت دول أخرى عدم الكشف عن مشاركتها.[1]

والخارطة (3) توضح العمليات التي قامت بها جماعة الحوثي في المنطقة بالطائرات المسيرة والصواريخ البالستية البحرية والهجمات المستقلة والزوارق المفخخة فضلاً عن الألغام البحرية وبالتحديد في منطقة الحديدة اليمنية وراس عيسى على طول الساحل الذي يبلغ 400 كم، وبالتالي يصعب السيطرة الكلية على الهجمات.[2]

[1] تحالف "حارس الازدهار".. قوة بحرية دولية لمواجهة الحوثيين، مركز الجزيرة، الموسوعة، دول الخليج العربي ، 2023/12/30، متاح على الرابط الاتي :

https://2u.pw/PDhcgUj

[2] Dan Sabbagh, This article is more than 1 month old US announces naval coalition to defend Red Sea shipping from Houthi attacks, .the guardian, United Kingdom Maritime Trade Operations, 12 Jan 2024, at link :

https://www.theguardian.com/us-news/2023/dec/19/us-announces-naval-coalition-to-defend-red-sea-shipping-from-houthi-attacks

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

خارطة (3) الهجمات العسكرية والحوادث الأمنية المبلغ عنها في البحر الأحمر وخليج عدن من 25 تشرين الثاني 2023 لغاية 19 كانون الأول 2023

Source: Dan Sabbagh, This article is more than 1 month old US announces naval coalition to defend Red Sea shipping from Houthi attacks, .the guardian, 12 Jan 2024, at link : https://www.theguardian.com/us-news/2023/dec/19/us-announces-naval-coalition-to-defend-red-sea-shipping-from-houthi-attacks

ومع تكرار هذه الهجمات ذات الأنماط المتعددة، جاءت عملية او تحالف "حارس الازدهار" متعدد الجنسيات لتفعيل القدرات العسكرية والأمنية للدول الداخلة في التحالف على حماية طرق التجارة في البحر الأحمر وخليج عدن، والحد من الهجمات العسكرية على السفن التجارية، والحفاظ على سلاسل الإمداد والتوريد للطاقة، علاوة على تعزيز الأمن والازدهار الإقليميين.[1]

وقد أعلنت أولى الدول العربية الدخول الى هذا التحالف وهي البحرين رغم أنها ليست من الدول التي لها ساحل على البحر الأحمر، وأعلنت عن انضمامها إلى القوة المتعددة الجنسيات التي تقودها الولايات

[1] Chris Gordon , US, Allies Take On Over 100 Attacks by Houthis with New 'Operation Prosperity Guardian , Air & Space Forces Magazinem , Langston Boulevard, Arlington , 21 dec 2024 , p 6

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المتحدة الأميركية، لاسيما بعد الهجمات المتكررة على السفن وفي ظل تعهد الحوثيون بإيقاف مرور الشحنات والسفن التجارية الذاهبة باتجاه (إسرائيل) عبر البحر الأحمر ما لم تتوقف الحرب في غزة، وأثارت أعمالهم ردة فعل قوية من المجتمع الدولي. إلا أن هذا الموقف عزز برفض السعودية الدخول به اذ تعده السعودية وبعض الدول التي كانت في حرب عاصفة الحزم مع الحوثيين في عام 2015 انه جاء متأخرًا نظرًا إلى التهديد لم يكن وليد اللحظة، و أنما ازداد وأصبح أكثر فاعلية بعد عملية طوفان الأقصى، لاسيما ما يشكله وجود الحوثيين على هذا الشريان التجاري الحيوي وعلى أمن دول الخليج العربية المحيطة.[1]

وجاءت الهجمات الأولية على السفن المرتبطة (بإسرائيل)، بعد أن استولى الحوثيون على سفينة "غالاكسي ليدر" (Galaxy Leader) في 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 والقيام باقتياد السفينة إلى ميناء الحديدة الخاضع لسيطرتهم ، ثم القيام بنقل تلك السفين مع كادرها إلى منطقة أبعد في الشمال، وعلى مدار شهر كانون الأول 2023 ومطلع عام 2024، هاجمت قوات الحوثيين عددًا من السفن التجارية وسفن الشحن، مما أجبر شركة "ميرسك" (Maersk)، وهي إحدى أكبر شركات الشحن في العالم، وعدة خطوط عالمية أخرى لسفن الحاويات مثل "شركة البحر الأبيض المتوسط للملاحة" (MSC Shipping) وشركة "سي إم أيه–سي جي إم" (CMA CGM) و شركة "هاباج لويد" (Hapag–Lloyd) على تعليق مرور سفنها عبر مضيق البحر الأحمر في منتصف شهر كانون الأول/ديسمبر 2023، مع أن شركتَي "ميرسك" و"سي إم أيه–سي جي إم" أعلنتا مؤخرًا أنهما ستستأنفان الشحن على أساس كل حالة على حدة في 24 و26 كانون الأول/ديسمبر 2023.[2]

اما الدعم والزخم الدولي الذي يستند عليه تحالف الازدهار، فقد جاء في استعراض اهم الأحداث والعلميات التي قامت به جماعة الحوثي في منطقة البحر الأحمر وضرورة ردع تلك الهجمات بالقوة العسكرية وعبر القنوات الأممية والدولية والتحالفات مع القوى الإقليمية الحليفة، وفي اجتماع عقده مجلس الأمن الدولي لبحث السلم والأمن الدوليين في البحر الأحمر، اكد "خالد خياري"* إن استمرار التهديدات من قبل الحوثيين للملاحة البحرية فضلاً إلى خطر حدوث مزيد من التصعيد العسكري، يثيران القلق البالغ وقد يؤثران على الملايين في اليمن والمنطقة والعالم... وأشار إلى أن الحوثيين أعلنوا مسؤوليتهم عن هجومين

---

[1] ينظر: عهدية أحمد السيد ، موقف البحرين من تحالف حماية البحر الأحمر..، مصدر سبق ذكره

[2] ينظر عهدية السيد، مصدر سبق ذكره.

* عيّن أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش السيد محمد خالد الخياري من تونس، أمينا عاما مساعدا للشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادئ في إدارتي الشؤون السياسية وبناء السلام، وعمليات السلام.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

في البحر الأحمر... وقال إن التقارير تفيد باعتراض هجمات أخرى من الحوثيين، وأضاف أن شركة (ميرسك) وهي شركة عملاقة تعمل في مجال الشحن قد أعلنت أمس أنها ستوقف مرة أخرى عمليات شحنها عبر البحر الأحمر حتى إشعار آخر. وان عددا كبيراً من شركات الشحن، يقدر بنحو 18 شركة قررت تغيير مسار سفنها لتجنب تعرضها للهجمات والآثار المتوقعة على البحارة. وأضاف أن ذلك يضيف 10 أيام على تلك الرحلات البحرية ويزيد أسعار الشحن... وجدد دعوته لتهدئة التصعيد لضمان سلامة البحارة وحرية الملاحة واستقرار سلاسل الإمداد.[1]

اما الفعل العسكري جاء عبر الضربات العسكرية الأميركية والبريطانية على الحوثيين في ظل تحالف حارس الازدهار في 11-12 يناير/كانون الثاني 2024 وشنت خلالها غارات جوية على مواقع عسكرية للحوثيين في منطقة الحديدة صنعاء ردا على استهداف الأخيرة للسفن التجارية والاشتباكات مع الدوريات البحرية، مما أسفر عن مقتل 5 مسلحين حوثيين، ووصفت القيادة المركزية الأميركية هذه الضربات بأنها إجراءات دفاعية، مدعية أن هدفها هو تقليل قدرة الحوثيين على مواصلة الهجمات على السفن الأميركية وغيرها من السفن العسكرية والتجارية.[2]

وفي ضوء تلك العمليات العسكرية الأميركية والبريطانية شنت الولايات المتحدة الأميركية هجمات مناظرة خارج حدود البحر الأحمر إلا أنها تصب في نفس الهدف وهم وكلاء إيران في العراق وسوريا، إذ أكد "جيك سوليفان" إن الضربات التي نفذت في 2 شباط 2024 ضد 85 هدفاً في العراق وسوريا، والتي كانت مصممة للرد على مقتل ثلاثة جنود أمريكيين، "كانت البداية، وليست النهاية لردنا، وسيكون هناك المزيد من الخطوات من الضربات الانتقامية". ربما يكون بعضها غير مرئي، وكل ذلك في محاولة لإرسال رسالة واضحة للغاية مفادها أنه عندما تتعرض القوات الأمريكية لهجوم، وعندما يُقتل أمريكيون، فسنرد وسنرد بقوة وحزم.[3]

---

[1] مجلس الأمن الدولي، الأمم المتحدة تدعو لوقف الهجمات على السفن في البحر الأحمر، إحاطة مجلس الأمن، كانون الثاني/يناير 2024 ، متاح على الرابط الاتي :

https://news.un.org/ar/story/2024/01/1127412

[2] ماذا بعد الضربات الأميركية والبريطانية على الحوثيين؟ ، موقع الجزيرة الاخباري ، 2024/1/13 ، متاح على الرابط الاتي:

https://www.aljazeera.net/politics/2024/1/13/

[3] Patrick Wintour , US says strikes on Iran-linked militias just 'the beginning' of its response , Sun 4 Feb 2024, at link:

https://www.theguardian.com/world/2024/feb/04/houthis-vow-more-red-sea-attacks-after-third-wave-of-us-uk-strikes-on-yemen

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

خارطة (4) الضربات الأميركية والبريطانية في مناطق سيطرة الحوثيين

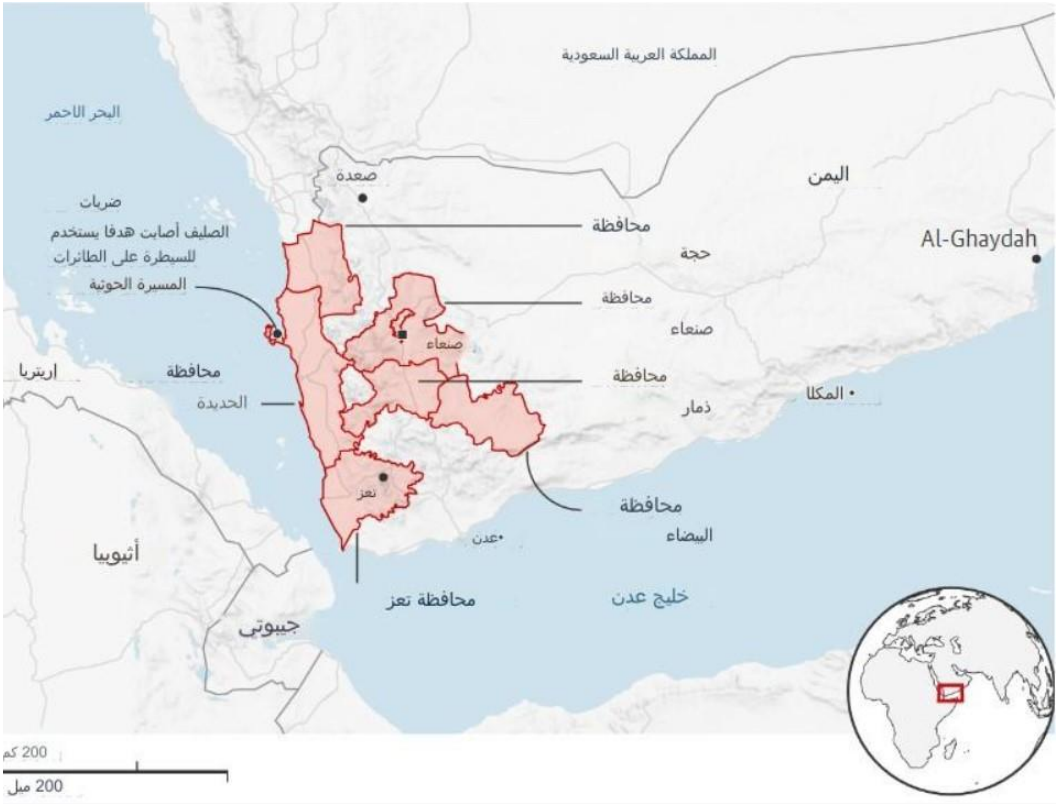

Source: Patrick Wintour , US says strikes on Iran-linked militias just 'the beginning' of its response , Sun 4 Feb 2024, at link :

https://www.theguardian.com/world/2024/feb/04/houthis-vow-more-red-sea-attacks-after-third-wave-of-us-uk-strikes-on-yemen

وجاءت الموجة الثالثة من الضربات الأمريكية والبريطانية ضد 36 هدفًا للحوثيين في اليمن في 3 شباط 2024، في ظل مواصلة التهديدات والضربات بالصواريخ والمسيرات ضد السفن التجارية والقطع العسكرية الأميركية المتواجدة بالقرب من مناطق حركة الحوثيين، فضلاً إلى ذلك، اشتبكت المدمرة "يو إس إس كارني" مع طائرة بدون طيار وأسقطتها فوق خليج عدن في نفس المدة، حسبما ذكر مسؤولون في القيادة المركزية الأمريكية. وفي نفس عمليات تحالف حارس الازدهار، اشتبكت المدمرة "يو اس اس لابون" USS Laboon و F/A-18 Super Hornets من مجموعة "يو إس إس دوايت دي أيزنهاور" USS Dwight D. Eisenhower Carrier والقوة الضاربة لحاملة الطائرات Strike Group وأسقطت سبع طائرات بدون طيار فوق البحر الأحمر. [1]

[1] Ibid.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وبعد أن استعرضنا الهجمات التي قامت به جماعة الحوثي كرد فعل على ما يحصل في غزة بعد عملية طوفان الأقصى تجاه السفن التي تذهب باتجاه (إسرائيل) ورد الفعل الأميركي بإقامة تحالف حارس الازدهار والضربات على مصادر التهديد في منطقة البحر الأحمر، فانه من المهم أن نحدد مستقبل التحالف والأمن البحري لمنطقة البحر الأحمر في ظل هذا التحالف الدولي والإقليمي وكذلك الدعم الأممي لهذا التحالف.

1- **مشهد تراجع التحالف وإخفاقه** : ومن اهم المعطيات على ما يعزز هذا المشهد كما يقول الكثير من الخبراء في الشأن الأمني أن التحالف ولد ميتاً لاسيما وان الكثير من الدول المتشاطئة والحليفة مع الولايات المتحدة الأميركية لم تدخل التحالف، ومن اهم تلك الدول المملكة العربية السعودية صاحبة أطول ساحل يقدر بأكثر من 2000 كم وكذلك امتناع مصر التي تعده الشريان الرئيس الذي تمر عبره السفن من خليج عدن الى البحر المتوسط عبر قناة السويس ويمتد الساحل المصري على البحر الأحمر كما في الجدول (1) الى اكثر من 1941 كم،[1] الى جانب امتناع الأمارات العربية المتحدة ومعظم دول الخليج التي لها قواعد عسكرية أميركية على أراضيها وقريبة من موقع الاضطراب، بل أن جزء من هذه الدول تأثر بهذه العمليات على المستوى الاقتصادي، اما النقطة الجوهرية الأكثر دعماً لهذا المشهد امتناع كثير من الدول الأوربية في الدخول في هذا التحالف لأنه مرتبط بما يحصل في غزة وما له من مالات على أثارة حفيظة الاتجاهات القومية والإسلامية على مستوى الشعوب وليس على مستوى الدول والحكومات، ومن اهم تلك الدول الأوربية الممتنعة إسبانيا، اذ أقرت إنها لم توافق على أن تصبح جزءًا من هذا التحالف، وكشفت رسميًّا عن موقفها النهائي بعدم الانضمام إليه، في حين تراجعت فرنسا عن المشاركة في الحلف الراعي للكيان خشية تأثير انضمامها على العمليات الأخرى، وهو تراجع مغلف بصيغة سياسية واضحة، ثم كانت الصدمة الثالثة للولايات المتحدة بإعلان إيطاليا عدم نيتها المشاركة في التحالف وأنها ستحمي سفنها بنفسها ودون المشاركة في تحالفات جديدة.[2]

ويظل تأثير القرار الأمريكي بتصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية عالمية، محدوداً على مستوى القدرات القتالية والعسكرية للحوثي، الى جانب العمليات العسكرية تبقى محدودة لاسيما وان البنى التحية العسكرية متواضعة و" مصنعة بثمن بخس"، إذ أن جماعة الحوثي تعتمد في تسليحها بشكل رئيسي على

---

[1] ينظر : صفوت صادق الديب وأخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص 212-213.

[2] عمرو بدر ، انهيار "حارس الازدهار" ، مقالات، مركز الجزيرة ، 31/12/2023 ، متاح على الرابط الاتي :
https://www.aljazeeramubasher.net/opinions/2023/12/31/

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الأسلحة المهربة إيرانية الصنع، كما أنها تعتمد بشكل رئيس على الجبايات والضرائب المحلية التي تفرضها في مناطق سيطرتها كأحد مصادر التمويل لشراء الأسلحة، جنباً إلى جنب مع علاقاتها الكبيرة بالعديد من التنظيمات والفصائل المسلحة، بالإضافة لامتلاكها القدرات التقنية التي تمكنها من امتلاك أسلحة محلية الصنع.[1]

2- **مشهد استمرارية التهديدات:** في ظل بقاء الحرب (الإسرائيلية) في قطاع غزة والاستمرار في توجيه الضربات تجاه البنى التحتية وقتل المدنيين وقصف المستشفيات ودور العبادة فضلاً عن الحصار الذي تضربه على اكثر من 2 مليون نسمة فان العمليات في البحر الأحمر وغيره سوف تستمر وبنسب متفاوتة، وهو مشهد يعتمد على العامل الزمني وعلى بوصلة الاتجاهات التي تحددها السياسية الأميركية في العراق وسوريا لاسيما وانها مناطق تشابك مع القوات الأميركية المتواجدة في القواعد في تلك المناطق الهشة ، فكلما ازدادت العمليات العسكرية تجاه الفصائل والجماعات التي ترفع شعار المقاومة والممانعة في المنطقة مع استمرار الحرب في غزة فان التصعيد سيد الموقف لاسيما وان المكتسبات لا تقوم على أساس المعادلة الصفرية هذا من جهة ،[2] ومن جهة أخرى فان الولايات المتحدة الأميركية تحارب فواعل مسلحة دون الدول وليست دولاً لها نظام ممكن إسقاطه أو تغييره، وبالتالي صعوبة ضبط الإيقاع بما يتناسب مع ما ترنوا اليه في أهدافها التكتيكية، وإنما تحقيق اعلى المكاسب واقل الخسائر، وهذا ما يعطي الزخم لهذا المشهد على المدى المباشر والقريب .

3- **مشهد السيطرة على المنطقة ونجاح تحالف حارس الازدهار:** عبر تقويض جذري لجماعة الحوثي في منطقة البحر الأحمر ، ويكون ذلك عبر ضربات لكل الترسانة التي تهدد الملاحة البحرية والقريبة من المناطق الساحلية ومنصات اطلاق الصواريخ القريبة من البحر الأحمر، ويرى بعض المحللين العسكرين بأنه ليس بمقدور الحوثيين تهديد الاستقرار في منطقة البحر الأحمر، في ضوء عدم امتلاكهم لسفن حربية يمكن من خلالها تطويق المنطقة، وبالمقابل قيام السفن الحربية الأمريكية وغيرها من سفن التحالف بدوريات مشتركة في المنطقة، وقيام الولايات المتحدة بتوسيع القوة الأمنية البحرية متعددة الجنسيات.[3]

---

[1] محمد فوزي، هل استعادت الولايات المتحدة الأميركية الردع المفقود تجاه الحوثيين؟ ، مصدر سبق ذكره .

[2] ينظر: حول سيناريوهات الازمة في غزة وتداعياتها : أمين زهري، تداعيات الحرب في غزة على تنامي ظاهرة اللجوء والنزوح، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، رئاسة الوزراء، القاهرة، آفاق مستقبلية ، العدد 4 ، يناير ، ص 253

[3] ممدوح سالمان ، مصدر سبق ذكره ، ص 246.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ومن النقاط المهمة في عملية حارس الازدهار أنها عززت ذلك بفرض عقوبات اقتصادية على جماعة الحوثي وعلى بعض القيادات في الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني كوسيلة من وسائل التضييق الى جانب التصعيد العسكري الذي ترنوا اليه لتحقيق الاستقرار وتخفيف الأعباء الاقتصادية بسبب الإرباك الذي أحدثته على سلاسل التوريد العالمية.

الخاتمة :

في خضم التعقيد والتشابك والتضارب في المتغيرات والمصالح بين القوى الدولية المهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية وتداخل العلاقات واختلافها مع الشركاء والحلفاء من القوى الإقليمية كالسعودية ومصر، الى جانب صعوبة التعامل مع الفواعل من غير الدول التي تتحكم بها ايران كجماعة الحوثي وحزب الله اللبناني والجماعات والفصائل في سوريا والعراق، فضلاً عن المتغير الجوهري في ضبط إيقاع ومنافذ التصعيد في المنطقة المرتبطة بما يحدث من حرب إبادة تجاه الفلسطينيين في غزة بعد أحداث 7 أكتوبر 2023 أو ما يطلق عليها عملية طوفان الأقصى ، كل هذه المحاور عقدت من إيجاد سياسات ناضجة ومجدية على المدى الآني والمباشر، فلم تسفر العقوبات الاقتصادية ولا العمليات العسكرية من ضبط الأمن والاستقرار في الملاحة البحرية في البحر الأحمر لاسيما وان المنطقة تقع بين دول مختلفة النظم ومختلفة التوجهات، كما أن المسافة الطولية للبحر الأحمر وارتباطه بخليج عدن – باب المندب– وقناة السويس باتجاه البحر الأبيض المتوسط، وكذلك مضيق تيران جعلت الأمور اكثر تعقيداً وان السياسية الأميركية وان كانت متعددة الأوجه في التعامل مع الأزمات والأحداث كما أوضحنا ذلك في مخرجات المطلب الثاني إلا إن النتائج لم تكن كما ترنوا لها. ومن المقتربات التي جعلت الحوثيين وغيرهم من الوكلاء أن لا يتراجعوا عن حراكهم في المنطقة أن لأميركا تاريخ –نستطيع– أن نصفه مفزع، وعقدة العراق وأفغانستان حاضرة في الذاكرة الأميركية، في التحرك البري لتحقيق المكاسب، فالنظم الحاكمة ممكن تغييرها لكن العقائد والمبادئ والجغرافيا يصعب التحكم بها أو تغييرها بسهولة، وبالمقابل من الصعوبة بمكان تركيع الأخرين بالقوة العسكرية ناهيك ان جماعة الحوثي تتكئ على العامل القبلي اكثر من العامل العقائدي كحاضنة في المناطق التي تسيطر عليها، وهي احدى عوامل عدم قدرة السعودية وتحالف الحزم آنذاك من إنهاء الملف اليمني لسنوات خلت، وبالتالي فإننا نرجح مشهد الاستمرارية على المدى المباشر في حال بقاء الحال على ما هو عليه من حرب وإبادة بحق الفلسطينيين في غزة ، وهو عامل مشجع لكسب التأييد والراي العام المحلي والإقليمي العربي والإسلامي الى جانب الاستقطاب الناعم، ناهيك عن أن الولايات المتحدة الأميركية تعلم جيداً أنها تتعامل مع فواعل مسيطر عليها ولها راس متمثل بالفاعل الإقليمي

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ممكن التفاوض معه، وبالتالي لا يمكن إفناء أو إنهاء تلك الجماعات بشكل جذري الى جانب عوامل أخرى لا يسعفنا الحديث عنها في هذا المحل. أما المشهد الأقرب على المدى البعيد أن التحالف سوف ينتهي رغم تحقيق بعض المكاسب الآنية في الحد من هجمات الحوثي في ظل عدم استجابة اهم قوتين إقليمية لها سواحل طويلة تقدر بأكثر من 3000 كم هما السعودية ومصر فالأولى يبدو أنها ممتنعة لأسباب تتعلق بامتناع الولايات المتحدة الأميركية من إدراج جماعة الحوثي سابقاً من ضمن الجماعات الإرهابية بل إنها رفضت أن توجه عقوبات اقتصادية ومالية على أفرادها في العام 2015 وما بعدها بعد عملية تحالف الحزم ، الى جانب أن السعودية دخلت بتفاهمات جديدة مع ايران عبر الصين ولا تريد أن تدخل في حرب تتعلق بالانتهاكات ضد الفلسطينيين في غزة ، كما أنها تعد حركة حماس امتداد لحركة الإخوان المسلمين المحضورة في مصر .

وعليه فان الملاحة في البحر الأحمر ستبقى متأرجحة حتى وان تم استتاب الأمن فيها، لان تكلفة الأمن له ثمن فالولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا ممكن أن تستمر لوقت معين إلا إن مسافة 400 كم للحدود اليمين المتشاطئة مع البحر الأحمر طويلة، وبالتالي صعوبة الضبط الكلي، بالمقابل أن شركات النقل والشركات التجارية الى جانب شركات التامين سوف تبتعد عن هذا الممر البحري المهم قدر الإمكان ورفع الكلف على البضائع التجارية والعبارة المشهورة التي تتربع شعار الاقتصاد أن (راس المال جبان) يبحث عن الأمن والاستقرار للاستثمار.

المصادر :

1-ماجد مطر عبد الكريم، حبيب فارس عبد الله، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأحمر، مجلة كلية التربية للبنات، القاهرة، العدد 2، 2009.

2-صفوت صادق الديب وجمال سلامة ونيبال عز الدين، المتغيرات الدولية والإقليمية وتأثيرها على أمن البحر الأحمر، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، العدد 24 ، مايو 2022.

3-مصطفى احمد فتاح الحمداني، القرصنة وامن البحر الأحمر، دار أمجد للطباعة النشر، عمان، 2019.

4-إكرام زيادة، أمن دولي . أهمية باب المندب والقرن الإفريقي خلال الحروب والنزاعات الدولية، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ECCI ، بون ، أكتوبر 27, 2023 ، ص 3-4 pdf

5-عباس عبدالله السيد ، الصراع الدولي والإقليمي في البحر الأحمر وباب المندب بعد ظهور الكيان الصهيوني ، فصلية طهران لدراسات السياسة الخارجية ، مؤسسة مطالعات ، طهران .

6-سيف الهرمزي ، مثنى العبيدي ، العنف والعنف المضاد في المنطقة العربية: دراسة في المحفزات وسبل تجفيف المنابع، نور للنشر ، برلين ، 2016 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

7-أمين زهري، تداعيات الحرب في غزة على تنامي ظاهرة اللجوء والنزوح، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، رئاسة الوزراء، القاهرة، آفاق مستقبلية، العدد 4 ، يناير 2024.

8-فؤاد مسعد، القوى الإقليمية والدولية في باب المندب، عوامل التنافس وتداعيات الصراع، مركز أبعاد للدراسات والبحوث، لندن، أغسطس 2023.

9-عبد الله عيسى الشريف، الفاعلون الدوليون من غير الدول ومستقبل الأمن الإقليمي في 2024، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، رئاسة الوزراء، آفاق مستقبلية، القاهرة، العدد 4، يناير 2024.

10- محمد فوزي، هل استعادت الولايات المتحدة الأميركية الردع المفقود تجاه الحوثيين ؟، قضايا وتحليلات قضايا عسكرية وأمنية، مركز الأهرام للدراسات والسياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1-2-2024.

11- ممدوح سالمان، تداعيات حرب غزة، على أمن البحر الأحمر، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، رئاسة الوزراء، القاهرة، آفاق مستقبلية، العدد 4، يناير 2024.

12- إكرام زياده، أمن دولي . قوة بحرية أمريكية في البحر الأحمر والخليج، المهام والأهداف، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 09 ديسمبر 2023، متاح على الرابط الاتي :

https://www.europarabct.com

13- محمد ماهر و محمد فريد، القاهرة: عالقة بين تأمين البحر الأحمر وتجنب تصورها كداعمة لإسرائيل ، تحليل السياسات ، معهد واشنطن ، 26 يناير 2024 ، متاح على الرابط الاتي :

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alqahrt-alqt-byn-tamyn-albhr-alahmr-wtjnb-tswrha-kdamt-lasrayyl

14- مروان هائل عبد المولى، الأمن البحري في منطقة البحر الأحمر، الحوار المتمدن، العدد: 7148، 2022 / 1 / 29 ، متاح على الرابط الاتي :

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=745244

15-أمن البحر الأحمر، تقدير موقف، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي ، 24-2023-Nov، متاح على الرابط : https://icss.ae/

16-«تحالف الدول الـ8 المشاطئة».. «درع حديدي» لتأمين البحر الأحمر ، مركز الاتحاد للأخبار ، 12 يناير 2020 ، متاح على الرابط الاتي :

https://2u.pw/2zJFVAV

17-عهدية أحمد السيد ، موقف البحرين من تحالف حماية البحر الأحمر الذي طال انتظاره ، منتدى فكرة، معهد واشنطن، 3 يناير 2024، متاح على الرابط الاتي :

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mwqf-albhryn-mn-thalf-hmayt-albhr-alahmr-aldhy-tal

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

18-ما هي عملية "أسبيديس" الأوروبية لمكافحة هجمات الحوثيين في البحر الأحمر؟ فرانس 24 ، 2024/01/31 ، متاح على الرابط الاتي : https://2u.pw/wpB0Klh

19-عسكرة البحر الأحمر والتحديات الأمنية في باب المندب ١، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي ، 03-Jan-2024 ، متاح على الرابط الاتي :

https://icss.ae/assessments/view/

20-هدى رؤوف ، إيران وأمن البحر الأحمر... ما أهداف استعراض القوة؟ الاندبندنت العربية ، 15 ديسمبر 2023 ، متاح على الرابط الاتي :

https://www.independentarabia.com/node/527596/

21-تحالف "حارس الازدهار".. قوة بحرية دولية لمواجهة الحوثيين، مركز الجزيرة، الموسوعة، دول الخليج العربي ، 2023/12/30، متاح على الرابط الاتي :https://2u.pw/PDhcgUj

22-مجلس الأمن الدولي ، الأمم المتحدة تدعو لوقف الهجمات على السفن في البحر الأحمر، إحاطة مجلس الأمن، 3 كانون الثاني/يناير 2024 ، متاح على الرابط الاتي :

https://news.un.org/ar/story/2024/01/1127412

23-ماذا بعد الضربات الأميركية والبريطانية على الحوثيين؟ ، موقع الجزيرة الإخباري ، 2024/1/13 ، متاح على الرابط الاتي:

https://www.aljazeera.net/politics/2024/1/13/

24-عمرو بدر ، انهيار "حارس الازدهار" ، مقالات ، مركز الجزيرة ، 31/12/2023 ، متاح :

https://www.aljazeeramubasher.net/opinions/2023/12/31/

المصادر الأجنبية :

1-Chris Gordon, US, Allies Take On Over 100 Attacks by Houthis with New 'Operation Prosperity Guardian, Air & Space Forces Magazinem, Langston Boulevard, Arlington, 21 dec 2024.

2-Tawfeeq, S. N., Hammed, K. N., & Saadoun, J. K. (2022). The role of US financial institutions in the international economic sanctions mechanism. Tikrit Journal For Political Science, 4(26).

3-Al seed Dalal Mahmoud. (2021). The Red Sea Region Security…Different Visions. Journal of Politics and Economics, 13(12).

4-ELANA DELOZIER , The Case for a Holistic U.S. Policy Toward the Emerging Red Sea Region, April 2021.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

5-Tawfeeq, Saif Nussrat. "The New Actors of the International System in the 21st-Century." Tikrit Journal For Political Science 3.11.(2017)

6- Vertin, Z. Great Power rivalry in the Red Sea: China's experiment in Djibouti and implications for the United States. Global China.(2020)

7-Leo von Breithen Thurn , Red Sea Crisis Exposes a Weak Point of Global Maritime Trade , January 9, 2024, at :
https://www.geopoliticalmonitor.com/red-sea-crisis-exposes-a-weak-point-of-global-maritime-trade

8-Lal İlhan, Impact of the Red Sea Crisis on Global Supply Chain, Ankara Center for Crisis and Policy Studies, 31/01/2024, at link :
https://www.ankasam.org/impact-of-the-red-sea-crisis-on-global-supply-chain/?lang=en

9-Dan Sabbagh, This article is more than 1 month old US announces naval coalition to defend Red Sea shipping from Houthi attacks, .the guardian, United Kingdom Maritime Trade Operations, 12 Jan 2024, at link :
https://www.theguardian.com/us-news/2023/dec/19/us-announces-naval-coalition-to-defend-red-sea-shipping-from-houthi-attacks

10- Jim Garamone, Ryder Gives More Detail on How Operation Prosperity Guardian Will Work, The pentagon, U.S. Department of Defense, 2023 , at link :
https://www.defense.gov/News/News-Stories/Article/Article/3624836/ryder-gives-more-detail-on-how-operation-prosperity-guardian-will-work/

11- ANTONY J. BLINKEN, Release of the President's National Security Strategy, PRESS STATEMENT, OCT 12, 2022, at link :
https://www.state.gov/release-of-the-presidents-national-security-strategy/

12- Patrick Wintour , US says strikes on Iran-linked militias just 'the beginning' of its response , Sun 4 Feb 2024, at link:
https://www.theguardian.com/world/2024/feb/04/houthis-vow-more-red-sea-attacks-after-third-wave-of-us-uk-strikes-on-yemen

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/